منوعات

MEDIA

أزمة «تيك توك»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تحقّق لجنة التجارة الفيدرالية الأميركية مع «تيك توك» بشأن ممارساته المتعلقة بالبيانات والخصوصية والأمن، بحسب ما أوردته شبكة سي أن أن. وقالت مصادر «سي أن أن» إن لجنة التجارة الفيدرالية تحقق مع «تيك توك» بشأن انتهاك مزعوم لقاعدة حماية خصوصية الأطفال عبر الإنترنت، التي تتطلب من الشركات إخطار الآباء والحصول على موافقتهم قبل جمع بيانات المستخدمين دون سنّ 13 عاماً. وأضافت المصادر أن الوكالة تحقّق أيضاً في ما إذا كان «تيك توك» قد انتهك جزءاً من قانون لجنة التجارة الفيدرالية الذي يحظر الممارسات التجارية «غير العادلة أو الخادعة»، من خلال إنكار إمكانية وصول الأفراد في الصين إلى بيانات مستخدمي «تيك توك». ويمكن للجنة الفيدرالية رفع دعوى قضائية ضد الشركة الصينية أو عقد تسوية في الأسابيع المقبلة. كان مجلس النواب الأميركي قد أقرّ بأغلبية ساحقة، هذا الشهر، مشروع قانون يجبر «تيك توك» على الانفصال عن الشركة الصينية المالكة له تحت طائلة حظره في الولايات المتحدة. وصوّت 352 نائباً للقانون المقترح و65 ضدّه، في لحظة توافق نادرة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي. يُعَدّ التشريع أكبر تهديد حتى الآن للتطبيق الذي اكتسب شعبية كبيرة في أنحاء العالم كافة، فيما أثار مخاوف لدى حكومات ومسؤولي الأمن بشأن ملكيته الصينية والتبعية المحتملة للحزب الشيوعي في بكين. لكن مصير مشروع القانون غير معروف في مجلس الشيوخ، حيث تعارض شخصيات كبيرة اتخاذ مثل هذا الإجراء الجذري.

تُصرّ شركة ميتا، المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، على أنها لا تفرض رقابة متعمدة على المحتوى الفلسطيني، لكنها ترفض إلى الآن الكشف عمّا حذفته من منشورات بعد عملية طوفان الأقصى

ماذا حذفت «ميتا» بعد 7 أكتوبر؟

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

أرسل عضوا الكونغرس الأميركي، إليزابيث وارن وبيرني ساندرز، الاثنين الماضي، كتاباً إلى المدير التنفيذي لشركة ميتا، مارك زوكربيرغ، يطالبانه فيه بالردّ على الاتهامات بالانحياز إلى سردية الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه على قطاع غزة، وبممارسة الرقابة على المحتوى المؤيد للشعب الفلسطيني، وفقاً لموقع ذي إنترسبت الإخباري الأميركي.

وكانت إليزابيث وارن قد وجّهت كتاباً، في ديسمبر/ كانون الأوّل الماضي، إلى زوكربيرغ، يحتوي عشرات الأسئلة المحددة عن سياسة الإشراف على المحتوى المتعلق بالعدوان الإسرائيلي على غزة. وقالت وارنر، وهي ممثلة ماساشوستس في الكونغرس الأميركي، لـ«ذي إنترسبت»، آنذاك، إن «ميتا» تصرّ على عدم وجود تمييز ضد المحتوى المؤيد للفلسطينيين على منصاتها، لكنّها ترفض تقديم أي أدلة أو بيانات تدعم هذا الادعاء. وجاءت رسالة وارن إلى زوكربيرغ في ديسمبر بعد نشر عشرات التقارير الصحافية التي توثّق إزالة وإخفاء فرق الإشراف على المحتوى في «فيسبوك» و«إنستغرام»، المملوكتين لـ«ميتا»، العديد من المنشورات المتعاطفة مع الفلسطينيين في قطاع غزة، بشكل متكرر، ومن دون تفسير. وردّت «ميتا» على وارن بعد شهر برسالة من ست صفحات، قدمت من خلالها صورة عامة عن كيفية إدارتها لعملية الإشراف على المحتوى المتعلق بالعدوان، إلّا أنّها خلت من المعلومات والتفاصيل الجديدة. واعترفت «ميتا» في ردها بممارسة الرقابة، مشيرةً إلى أنّها أزالت أو وضعت علامات تنبيهية على أكثر من مليونين ومئتي ألف منشور باللغتين العربية والعبرية في الأيام التسعة التي تلت السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لكنها رفضت تقديم بيانات تفصيلية حول المحتوى الذي طاوله الحذف.

وقالت المستشارة في المركز العربي لتطوير وسائل التواصل الاجتماعي، منى اشتية، لموقع ذي إنترسبت، إنّ «افتقار ميتا إلى الاستثمار في حماية مستخدميها يُساهم في تدهور الوضع السياسي في فلسطين بشكل كبير ويديم الأضرار التكنولوجية على الحقوق الأساسية في فلسطين، كل ذلك مع التهرب من المساءلة القانونية ذات المغزى». وأضافت اشتية: «لقد حان الوقت لكي تكشف شركة ميتا، من بين عمالقة التكنولوجيا الآخرين، علناً عن التدابير والاستثمارات التفصيلية التي تهدف إلى حماية الأفراد وسط الإبادة الجماعية المستمرة، وأن تكون أكثر استجابة للخبراء والمجتمع المدني».

وانضم ممثل ولاية فرجينيا في الكونغرس والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية، بيرني ساندرز، إلى وارن في الكتاب الجديد الموجّه إلى زوكربيرغ، الذي يطالب الشركة بتقديم «المعلومات المطلوبة اللازمة لفهم معاملة ميتا للغة العربية أو المحتوى المتعلق بفلسطين مقابل أشكال المحتوى الأخرى». ودعت وارن وزميلها ساندرز «ميتا» إلى الردّ مرة أخرى على الأسئلة التي تضمنتها الرسالة الأولى عن مدى الاختلاف في التعامل مع المنشورات العربية مقارنة بالعبرية عن العدوان، وكيفية استخدام الشركة لأدوات الرقابة الآلية.

وكانت شركة ميتا قد تعرّضت لانتقادات واسعة من قبل مؤسسات حقوقية وناشطين في المجال الرقمي، منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، بسبب انحيازها الممنهج لرواية الاحتلال واتخاذها إجراءات رقابية تحاصر المحتوى المؤيد للفلسطينيين. وأكدت منظمة هيومن رايتس ووتش، في ديسمبر الماضي، أنّ «سياسات ميتا وممارساتها تعمل على إسكات الأصوات الداعمة لفلسطين وحقوق الإنسان الفلسطيني على إنستغرام وفيسبوك، في موجة من الرقابة المشددة على وسائل التواصل الاجتماعي». وأدانت المنظمة «الرقابة المنهجية على الإنترنت»، بعدما راجعت أكثر من 1050 «عملية إزالة وغيرها من أشكال قمع المحتوى» على «إنستغرام» و«فيسبوك» من أكثر من 60 دولة، خلال أكتوبر ونوفمبر/ تشرين الثاني الماضيين.

> لا تقدم ما يدعم زعمها بعدم استهداف المحتوى الفلسطيني

واعتبرت حينها المديرة بالإنابة لقسم التكنولوجيا وحقوق الإنسان في المنظمة، ديبورا براون، أن «الرقابة التي تفرضها شركة ميتا على المحتوى الداعم لفلسطين تزيد الطين بلة، في وقت تخنق أصلاً الفظائع والقمع الذي يفوق الوصف قدرة الفلسطينيين على التعبير». وفي فبراير/ شباط الماضي، طالب تحالف يضم 73 منظمة دولية شركة ميتا بالامتناع عن فرض رقابة على انتقاد الصهيونية على منصاتها. وتوجّهت الرسالة، التي نشرها موقع ذا واير، إلى زوكربيرغ، وجاء فيها: «نحن نشعر بقلق عميق إزاء المراجعة التي اقترحتها شركة ميتا لسياسة خطاب الكراهية الخاصة بها في ما يتعلق بمصطلح الصهيوني، وإمكانية التعامل معه باعتباره مرادفاً لليهود و/أو الإسرائيليين، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى فرض قيود شديدة على الخطاب والنقاش السياسي المشروع». وذكّرت الرسالة بأنه «لا يمكن فصل الصهيونية عن الأيديولوجية السياسية للصهيونية، وكلا المصطلحين مختلف عن الهويات اليهودية و/أو الإسرائيلية». وذكّرت بأنّ «من شأن السياسة المقترحة أن تسيء وصف المحادثات حول الصهاينة، ومن ثم الصهيونية، على أنها معادية للسامية بطبيعتها، ما يضرّ بمستخدمي ميتا ويقوّض الجهود المبذولة لتفكيك معاداة السامية الحقيقية وجميع أشكال العنصرية والتطرف والقمع». وأكّدت أن هذا التوجه «سيشجع أيضاً على الخلط غير الصحيح والضار بين انتقاد أفعال دولة إسرائيل ومعاداة السامية».

وفي السياق نفسه، دعا مجلس الرقابة في «ميتا»، الثلاثاء الماضي، الشركة إلى إنهاء الحظر الشامل على الكلمة العربية «شهيد»، بعد مراجعة استمرت لمدة عام، وخلصت إلى أن نهج الشركة المالكة لمنصة «فيسبوك» كان «مبالغاً فيه» وحجب من دون داعٍ كلام ملايين المستخدمين. وقال المجلس، الذي تموّله «ميتا»، ولكنه يعمل بشكل مستقل، إن شركة التواصل الاجتماعي العملاقة ينبغي أن تزيل المنشورات التي تحتوي على كلمة «شهيد» فقط عندما تكون مرتبطة بعلامات واضحة على العنف، أو إذا كانت تنتهك بشكل منفصل قواعد أخرى. ويأتي القرار بعد سنوات من الانتقادات لتعامل الشركة مع المحتوى الذي يتعلق بالمنطقة، بما في ذلك في دراسة أجريت عام 2021 بتكليف من شركة «ميتا» نفسها، التي وجدت أن نهجها كان له «تأثير سلبي في حقوق الإنسان» بالنسبة إلى الفلسطينيين وغيرهم من مستخدمي خدماتها من الناطقين باللغة العربية. ووجد مجلس الرقابة في «ميتا» أن قواعد الشركة بشأن كلمة «شهيد» أخفقت في مراعاة تنوع معاني الكلمة، وأدت إلى إزالة المحتوى الذي لا يهدف إلى الإشادة بـ«أعمال العنف».

وقالت الرئيسة المشاركة لمجلس الرقابة، هيلي ثورنينث شميدت، في بيان: «كانت ميتا تعمل على افتراض أن الرقابة يمكن أن تحسّن السلامة، لكن الأدلة تشير إلى أن الرقابة يمكن أن تهمّش مجموعات سكانية بأكملها، بينما لا تحسن السلامة على الإطلاق». وتزيل «ميتا» في الوقت الراهن أي منشورات تستخدم كلمة «شهيد»، في الإشارة إلى المدرجين في قائمتها «للمنظمات والأفراد الخطرين»، والتي تشمل «أعضاء الجماعات الإسلامية المسلحة وعصابات المخدرات والمنظمات التي تناصر تفوّق العرق الأبيض». ووفقاً للتقرير، تقول الشركة إن الكلمة تشكل مديحاً لتلك الكيانات التي تحظرها. وأفاد المجلس بأن الشركة طلبت المشورة بشأن هذا الموضوع العام الماضي، بعد البدء بإعادة تقييم السياسة في عام 2020، لكنها فشلت في التوصل إلى توافق في الآراء داخلياً. وقال متحدث باسم «ميتا» في بيان إنّ الشركة ستراجع تقييم مجلس الرقابة وسترد في غضون 60 يوماً.

من تظاهرة مناصرة للفلسطينيين في فيينا (سكين كيان/ الأناضول)

نهج متكرّر

صحيح أنه من الصعب إثبات تقييد وصول المحتوى والحدّ من ظهوره أمام آخرين، وهو ما يسمى shadow-banning، لكن المستخدمين في أنحاء العالم كافة أكدوا أن أي منشورات ذات محتوى فلسطيني، أو تشير إلى غزة، تحصل على عدد مشاهدات وتفاعل منخفض على نحو غير معتاد على منصتي فيسبوك وإنستغرام. في بعض الحالات، لم يُسمح لمستخدمي «إنستغرام» بالتعليق على منشورات أخرى، وانبثقت رسالة أمامهم نصها: «نحن نقيد نشاطاً معيناً لحماية مجتمعنا. بناءً على استخدامك، لن يكون هذا الإجراء متاحاً لك حتى [التاريخ]. أخبرنا إذا كنت تعتقد أننا ارتكبنا خطأ».

ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، بدأ بعض المستخدمين بنشر نصائح حول كيفية التحايل على التضييق، مثل إضافة ملصقات، واستطلاعات رأي، واستخدام الرموز بدلاً من الحروف (p@le$tine، على سبيل المثال). وسبق أن اتُهمت «ميتا» بقمع الأصوات الفلسطينية، وأكد تقرير مستقل حدوث ذلك، وتحديداً خلال العدوان الإسرائيلي على غزة في مايو/ أيار 2021. أعدّت التقرير شركة الاستشارات المستقلة بزنس فور سوشال ريسبونسيبيليتي (بي إس آر)، بتكليف من «ميتا»، وركز على الرقابة التي فرضتها الشركة والاتهامات بالتحيز التي وجهت لها خلال هبّات الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال عام 2021. وجاء في التقرير الذي نشر عام 2022: «يبدو أن الإجراءات التي اتخذتها ميتا في مايو 2021 كان لها تأثير سلبي على حقوق الإنسان، وتحديداً على حق المستخدمين الفلسطينيين بحرية التعبير والتجمع والمشاركة السياسية وعدم الخضوع للتمييز، وبالتالي على قدرتهم على مشاركة المعلومات ورؤيتهم للتجارب التي عاشوها في وقت حدوثها».

معرض

أقيم في لندن معرض لرسام الكاريكاتير، تم ساندرز. يوثق المعرض الحياة اليومية في الضفة الغربية، إذ أنجز رسومات تصوّر «كل الأشياء التي يفعلها الجميع دائماً»

تِم ساندرز

سجل مرسومٌ لزيارة إلى فلسطين

محمد السيد الطناوي

أكثر من 30 عملاً فنياً، ضمها معرض «شظايا فلسطين» (Fragments of Palestine) الذي أقيم في لندن لرسام الكاريكاتير تم ساندرز (Tim Sanders)، يكشف خلالها طبيعة الحياة الفلسطينية ويحتفي بصمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. أُنتجت أغلب أعمال المعرض الذي أقيم في غاليري P21 بالعاصمة البريطانية، خلال زيارة ساندرز الضفة الغربية في شهر مايو/أيار الماضي، حين انضم إلى وفد من العاملين في مجال الصحة في المملكة المتحدة، كفنان رسمي مقيم. صنع ساندرز مسيرته المهنية من خلال الرسومات السياسية الساخرة لصالح صحيفة ذا إندبندنت (مدة 14 عاماً)، لكن أعماله عن فلسطين لم تكن رسوماً كاريكاتيرية، بل رسومات تخطيطية تسجل «كل الأشياء التي يفعلها الجميع دائماً». من خلال الرسومات وصور الحياة اليومية في الأراضي المحتلة، وثق الفنان البريطاني النضال الفلسطيني من أجل العيش في ظل احتلال وحشي يحاول الفلسطينيون تجاوز ممارساته القمعية، حتى يعيشوا حياةً طبيعية. يعتقد ساندرز أن الرسم وسيلة أكثر حساسية ونبلاً في تسجيل الأشخاص والأماكن من التصوير الفوتوغرافي، الذي له تأثير مزعج في كثير من الأحيان، إذ سجل في ملاحظاته عن تلك الأعمال، أن الفلسطينيين طالما رحبوا برسوماته التي يلتقطها لهم وللأماكن من حولهم. يقول ساندرز إن الرسم، وفق أسلوبه، يتطلب تأملاً عميقاً وتفاعلاً وثيقاً مع البيئة المحيطة، ما يسمح له بالكشف عن الطبقات الثقافية والاجتماعية والسياسية للمكان.

> أنجز الفنان معظم هذه الأعمال خلال زيارته في مايو لفلسطين

في أحد الرسوم التوضيحية، بعنوان «مستوطن محب»، يصوّر الفنان البريطاني مستوطناً إسرائيلياً، كان يتجول بالقرب منه في القدس، وهو يرتدي ملابس عصرية: ستترة وسروالاً وقبّعة، ويحمل بندقية نصف آلية، ومن خلال منظور ساندرز الفريد للمشهد، ينقل في عمله الفني «الخطرسة الاستعمارية» التي يظهرها المستوطنون؛ إذ نرى في الرسم، خلف الجندي، سيدة فلسطينية تقف مكانها، كما لو أنها تنتظر هذا المستوطن المُسلّح ان يمرّ ويختفي، كي تواصل هي طريقها بسلام، لأن هؤلاء المستوطنين ممكن أن يهاجموا أي إنسان فلسطيني في أي لحظة من دون أي سابق إنذار. يتتبع المعرض، عموماً، روتين الحياة اليومية للإنسان الفلسطيني، مثل: تشارك مجموعة من الأصدقاء والأقارب لحظة ضحك عابرة، والذهاب إلى العمل أو التسوق أو اصطحاب الأطفال إلى المدرسة أو لمشاهدة مباراة لكرة القدم، كل ذلك في ظروف استثنائية يثابر الفلسطينيون على تخطيها. وفي أحد الأعمال الفنية، تحت عنوان «الجنود والممرضات»، يصوّر ساندرز زيارته لمستشفى في الضفة الغربية أثناء ممارسة الممرضات لعملهن غير مكترثات بجنود جيش الاحتلال خلال اقتحامهم للمستشفى وهم مدججون بالأسلحة، وهو الفعل الذي فسّره رسام الكاريكاتير على أنه شكل من أشكال المقاومة. وهذا فعلاً ما نشهده الآن في قطاع غزة؛ إذ يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاته على المستشفيات، واقتحامها واعتقال بعض العاملين فيها، لكن رغم ذلك، ما زالت المنظومة الصحية في القطاع، رغم كل ما تعانيه، تحاول البقاء والاستمرار في العمل.

يسعى ساندرز من خلال عمله إلى تحدي الصورة اللاإنسانية التي تقدمها وسائل الإعلام الرئيسية للحياة الفلسطينية في كثير من الأحيان، وذلك بالتركيز على أشخاص بعينهم ورصد معاناتهم ومدى قدرتهم على الصمود.

يقول ساندرز: «أريد أن يرى الناس البشر في هذه الصور، حتى لا يُنظر إلى الفلسطينيين بصورة تجريدية، سواء كانوا ضحايا أم إرهابيين، أو أياً ما كان مما تقدمه وسائل الإعلام. في رسوماتي، يبدون تماماً أشخاصاً عاديين يمارسون حياتهم اليومية». تحتفل رسومات ساندرز، كذلك، بتصوير جماليات الحياة الفلسطينية البسيطة، من محل الفلافل في الخليل، إلى تلميذات المدارس وهن يتحادثن في محطة الحافلات، إلى الزهور التي تزين الشرفات في أحد الأحياء بالضفة.

قال ساندرز في ليلة افتتاح المعرض الذي اختُتم قبل أيام: «رغم الهمجية والرعب الذي يشهده المجتمع الفلسطيني، يمكنك أن تلمس شعوراً بالفخر بداخل أفراده تجاه مكان يعيشون فيه، علاوة على محبة كبيرة يكنونها له. إنه أمر مؤثر للغاية».

يفضّل ساندرز الرسم بسرعة وفي موقع الحدث، ثم يضيف الألوان إلى رسوماته لاحقاً. تضفي هذه التقنية على عمله إحساساً بالديناميكية، لذلك يجسد تصويره، على سبيل المثال، للشباب الفلسطينيين في نابلس وهم يؤدون الدبكة، طاقة وحركة فناني الأداء. في معرضه الجديد «شظايا فلسطين»، يقدم ساندرز رسومات سجلها خلال زياراته المتعددة إلى الضفة الغربية، والتي كان آخرها قبل أسابيع فقط من عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة.

يُنجز ساندرز رسوماً لكتيبات الجيب، ورسوماً كاريكاتيرية سياسية. وعلى مدار سنوات، كان رسام كاريكاتير في صحيفة العامل الاشتراكي. وفي عام 1995، نشر أول مجموعة من رسوماته تحت عنوان «في حرارة الخريشة»، ثم انتقل إلى العمل رسام كاريكاتير في عام 1990 في صحيفة ذا إندبندنت. إلى جانب عمله في هذه الأخيرة، وإندبندنت أون صنداي، وضع ساندرز رسوماً كاريكاتيرية وأخرى توضيحية لمجموعة من الجرائد والمجلات الشهيرة، من بينها: ذا غارديان وديلي تليغراف وذا أوبزيرفر وميل أون صنداي وبرودكاست ورديد بيبر.

من أعمال المعرض (الفنان)

لا تكفّوا عن الرسم

الى جانب معرض تم ساندرز الذي اختُتم في 24 من مارس/آذار الحالي، يستضيف غاليري P21 في لندن معرضاً آخر يحمل عنوان «لا تكفّوا عن الرسم - يوميات بصرية للتضامن مع غزة» (Don't Stop Drawing - Visual diaries of solidarity with Gaza)، يضمّ أعمالاً لكل من جنى طرابلسي (الصورة) ومازن كرباج ومنى الحلاق وميسا جاد. يتواصل هذا المعرض حتى الثاني من إبريل/نيسان المقبل، بعد ان مدّد الغاليري فترة إقامته.

متاصرون للفلسطينيين في هوليوود (جيتا فارارّي/ Getty)

رصد

ستيفن سبيلبرغ ينتقد العدوان

واشنطن ـ **العربي الجديد**

انتقد المخرج الأميركي، ستيفن سبيلبرغ (إحدى أبرز الشخصيات اليهودية في هوليوود)، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، مؤكداً أن ذلك لا يتعارض مع إدانة معاداة السامية. وفي خطاب ألقاه بمناسبة الذكرى الثلاثين لإطلاق مؤسسته USC Shoah Foundation، تناول سبيلبرغ، صراحة، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، للمرة الأولى. وقال في خطابه للمنظمة غير الربحية، المكرّسة لإجراء مقابلات مع الناجين من المحرقة اليهودية، إنه يمكن الغضب من طوفان الأقصى، لكن يمكن أن «ندين أيضاً قتل النساء والأطفال الأبرياء في غزة». وأضاف: «أصداء التاريخ لا ليس فيها في مناخنا الحالي. لقد خلق صعود وجهات النظر المتطرفة بيئة خطيرة، والتعصب المتطرّف يقود المجتمع إلى عدم الاحتفال بالاختلافات، بل يتآمر بدلاً من ذلك لشيطنة أولئك المختلفين إلى درجة خلق الآخر». وتابع: «يحدث هذا جنباً إلى جنب مع معاداة المسلمين والعرب، والتمييز السيئ. إن خلق «الآخر» وتجريد أي مجموعة من إنسانيتها على أساس اختلافاتها، هو أساس الفاشية».

وفي تصريحات نقلها موقع «ديدلاين» الفني، قال سبيلبرغ: «أولئك الذين لا يستطيعون تذكر الماضي محكوم عليهم بتكراره. إنني أشعر بقلق متزايد من أنه قد يُحكم علينا بتكرار التاريخ، وأن نضطر مرة أخرى إلى النضال من أجل الحق في أن نكون يهوداً». وتجنّب سبيلبرغ، إلى حد كبير، الإدلاء بتصريحات علنية حول الحرب على قطاع غزة. ولم يوقع على الرسالة المفتوحة التي تنتقد خطاب قبول جائزة الأوسكار للمخرج البريطاني جوناثان غليزر. وخلال حفل توزيع جوائز الأوسكار في 11 مارس/ آذار الحالي، صعد جوناثان غليزر، وهو يهودي، إلى خشبة مسرح دولبي ليتسلم جائزة أفضل فيلم روائي دولي عن «ذا زون أوف إنترست» (The Zone of Interest). وقال أثناء تسلّم الجائزة: «نحن نقف الآن كأشخاص ينكرون أن يسلب منهم الاحتلال يهوديتهم والمحرقة، ما أدى إلى صراع طاول كثيراً من الأبرياء». وأضاف: «سواء كان حديثنا عن ضحايا السابع من أكتوبر في إسرائيل، أو ضحايا الحرب المتواصلة في غزة.. كل ضحايا هذا التجريد من الإنسانية، السؤال هو: كيف نقاوم؟». وكانت مجلة فرايتي المختصة بأخبار هوليوود قد نشرت رسالة مفتوحة وقّعها المئات من الممثلين والمنتجين اليهود، وغيرهم من العاملين في صناعة السينما، تدين الخطاب الذي ألقاه جوناثان غليزر، وهي الرسالة التي لم يوقعها سبيلبرغ.

> لم يوقع على الرسالة التي أدانت خطاب المخرج جوناثان غليزر

وأثناء حفل توزيع جوائز الأوسكار، أغلق مئات المتظاهرين شارع بولفار سانست في هوليوود، ونظموا مسيرة في الشارع حاملين لافتات كتب عليها «لا جوائز للإبادة الجماعية»، في احتجاج على تواصل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. التضامن مع الفلسطينيين في قطاع غزة لم يقتصر على المحتجين في الشارع، بل على السجادة الحمراء والمسرح عبّر عدد من الفنانين والعاملين في مجال السينما عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، مطالبين بوقف إطلاق النار. على السجادة الحمراء، وارتدت المغنية بيلي أيليش، ونجم فيلم «بور تينغز» رامي يوسف، والممثل يوجين لي يانغ، والمخرجة آفا دوفرناي، والمخرج ميسان هاريمان، والمخرجة كوثر بن هنية، والممثل مارك روفالو، الشارات الحمراء التي تظهر دعم الفنانين لوقف إطلاق النار.

وفي حديث على السجادة الحمراء مع مجلة «فارايتي» قال رامي يوسف: «نحن ندعو إلى السلام والعدالة الدائمة لشعب فلسطين.. إنها رسالة عالمية مفادها: دعونا نتوقف عن قتل الأطفال. دعونا لا نكون جزءاً من المزيد من الحروب. لم يسبق لأحد أن نظر إلى الوراء إلى الحرب، وأعتقد أنها كانت فكرة جيدة».

موقف

«أصوات لغزّة»... هل توقف الكلمات المذبحة؟

عمّار فراس

أطلق تجمع «الثقافة لأجل وقف إطلاق النار في غزة»، في فرنسا صفحة إنستغرام، تحمل اسم «أصوات لغزة» (Voices for Gaza)، يظهر فيها ضمن مجموعة من التسجيلات، ممثلون من فرنسا، يلقون فيها شهادات غزيين برزخون تحت وطأة حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي. بعض أصحاب هذه الشهادات قد استشهد. الممثلون والصحافيون المشاركون في الحملة، سبق وأن وقعوا على رسالة موجهة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يطالبون فيها بـ«وقف إطلاق نار فوري في غزة»، الأمر الذي لم يقرره مجلس الأمن إلا بعد ستة أشهر من حرب الإبادة.

الهدف من هذه الحملة، كما هي غيرها، أنها تعيد تقسيم العالم. هذه الكلمات، ونقيضها الذي يحرّض على الإبادة، يكشفان الشرخ العميق في الموقف من الاحتلال الإسرائيلي على الصعيد العالمي. نحن أمام لحظة إعادة النظر في الأيديولوجيا في النظام القائم، والمؤسسات الإعلامية والأكاديمية. كلمات الضحايا شهادة ذاتية لكل من يرددها؛ إذ لا يرفض هؤلاء الفنانون ما بما يحدث في قطاع غزة. لكن، نتساءل: إلى أي حد تستطيع هذه «الأصوات» على ترك أثر سياسي؟ ربما، تندرج هذه الحملات في إطار حرب السرديات بين الاحتلال الإسرائيلي وأبواقه، وأنصار الحق الفلسطيني. إلا أن الإبادة تُبث مباشرةً على مرأى ومسمع «العالم» الذي ما زال يتفرج، وصوت القرار السياسي ما زال أعلى من صوت الإنسان.

> تمثّل كلمات ضحايا العدوان شهادةً ذاتية لكل من يرددها

تعبر كلمات الفلسطينيين الغزيين الحدود واللغات. شهادات من يعيشون الإبادة تثير القشعريرة في جسد المستمع. مهما كانت اللغة، الكلمة هنا تمثّل وصية من نوع ما، أو نشيداً، أو بصورة أدق؛ نداء موجه إلى العالم، الذي لا بد أن يعيد النظر في إنسانيته بعد ستة أشهر من الإبادة.

اللافت في هذه الحملة، كما في غيرها، أنها تعيد تقسيم العالم. هذه الكلمات، ونقيضها الذي يحرّض على الإبادة، يكشفان الشرخ العميق في الموقف من الاحتلال الإسرائيلي على الصعيد العالمي. نحن أمام لحظة إعادة النظر في الأيديولوجيا في النظام القائم، والمؤسسات الإعلامية والأكاديمية. كلمات الضحايا شهادة ذاتية لكل من يرددها؛ إذ لا يرفض هؤلاء الفنانون ما بما يحدث في قطاع غزة. لكن، نتساءل: إلى أي حد تستطيع هذه «الأصوات» على ترك أثر سياسي؟ ربما، تندرج هذه الحملات في إطار حرب السرديات بين الاحتلال الإسرائيلي وأبواقه، وأنصار الحق الفلسطيني. إلا أن الإبادة تُبث مباشرةً على مرأى ومسمع «العالم» الذي ما زال يتفرج، وصوت القرار السياسي ما زال أعلى من صوت الإنسان.

تعبر كلمات الفلسطينيين الغزيين الحدود واللغات. شهادات من يعيشون الإبادة تثير القشعريرة في جسد المستمع. مهما كانت اللغة، الكلمة هنا تمثّل وصية من نوع ما، أو نشيداً، أو بصورة أدق؛ نداء موجه إلى العالم، الذي لا بد أن يعيد النظر في إنسانيته بعد ستة أشهر من الإبادة.

من يسار: ايف امي؟ يحرك ناظريه بين الأشلاء والخراب (فرانسس رزس)

حريات

موظفون في ABC يرفضون الانحياز إلى إسرائيل

> أبدى موظفون في هيئة البث الاسترالية قلقهم إزاء تغطية الشبكة للعدوان على قطاع غزة، بسبب انحيازها إلى الاحتلال الإسرائيلي

كانبيرا ـ **العربي الجديد**

كشفت وثيقة داخلية أن هيئة البث الاسترالية (ABC) تعيش رفضاً داخلياً للتحيز المؤيد للاحتلال الإسرائيلي في تقاريرها عن العدوان على قطاع غزة. وتظهر الوثيقة التي حصلت عليها قناة الجزيرة، أن الموظفين في الهيئة قلقون من أن التغطية «تفضل الرواية الإسرائيلية على التقارير الموضوعية». وأشارت إلى أن تقارير شبكة ABC عن العدوان لا تتضمن كلمات «جرائم حرب» أو «إبادة جماعية» أو «تطهير عرقي» أو «فصل عنصري» أو «احتلال» لوصف تصرفات إسرائيل في قطاع غزة أو الضفة الغربية، ولكنها تستخدم بحرية عبارة «إرهابية» و«همجي» و«وحشي» و«مذبحة» عند وصف «طوفان الأقصى».

وقد جرى تفصيل هذه المخاوف في ملخص من ثلاث صفحات لاجتماع ورد أنه عُقد في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أي بعد شهر من بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ووقّع الرسالة «صحافيو وموظفو ABC المعنيون»، ووُجّهت إلى «المدراء والزملاء». وقالت «الجزيرة» إنها حصلت على نسخة من خلال طلب حرية الوصول إلى المعلومات المُقدّم إلى الهيئة. وفي يناير/كانون الثاني الماضي، تعرّضت ABC إلى ضغوط بسبب إقالة الصحافية، أنطوانيت لطوف، بشكل غير قانوني، بعد أن نشرت المذيعة تقريراً على وسائل التواصل الاجتماعي من منظمة هيومن رايتس ووتش، يقول إن إسرائيل تستخدم المجاعة كسلاح حرب في قطاع غزة. بدورها، كشفت صحيفة «سيدني مورننغ هيرالد» في وقت لاحق أن مجموعة ضغط مؤيدة لإسرائيل كتبت رسائل عدة إلى المدير التنفيذي لـABC، بمن في ذلك الرئيسة، إيتا بوترون، تطالب بإقالة لطوف. وقال مدير التحرير في شبكة ABC، غافين فانغ، إن نحو 58 في المائة من الشكاوى التي تلقوها، اتهمت الهيئة إما بأنها مؤيدة لإسرائيل أو معادية للفلسطينيين، بينما زعم 42 في المائة أنها معادية لإسرائيل. تُظهر وثيقة الاجتماع تفاصيل عدة، أبرزها الموظفون، وتشير إلى أن الشبكة فضّلت الرواية الإسرائيلية لما يحدث، وجاء فيها: «تذكر عدد الرهائن الإسرائيليين في قصص عدة، لكننا لا نذكر أبداً عدد السجناء الفلسطينيين في إسرائيل».

وجاء في الرسالة المفصلة: «إننا نقتبس بانتظام من مصادر تشير إلى ادعاءات إسرائيلية متنازع عليها بشدة، ولكن ليس تلك التي يقدمها الفلسطينيون ومؤيدوهم». ويظهر أيضاً أنه يُسمح لصحافيي ABC باستخدام «الفلسطينيين» وليس «فلسطين»، على الرغم من اعتراف الأمم المتحدة بدولة فلسطين، و«هذه وحدها رسالة واضحة أرسلتها شبكة ABC إلى جميع جماهيرنا بأننا في الواقع ننحاز إلى جانب ما. إن هذا ينتهك حيادنا، لأن الرواية الإسرائيلية وحدها هي التي تذكر وجود فلسطين». وذكر الموظفون أن هناك «ارتياباً صريحاً في المصادر الفلسطينية»، وقبولاً للحقائق والأرقام الإسرائيلية «من دون شروط أو استثناءات». وجاء في الرسالة: «قُدّمت أمثلة عدة خلال الاجتماع، تسلّط الضوء على ميلنا إلى منح المتحدثين الإسرائيليين مساحة واسعة لسرد وتشكيل قصة، من دون منازع تقريباً، مع عدم الثقة في المصادر الفلسطينية والعربية». ويواصل التحذير أن تغطية ABC للحرب معرضة لخطر فقدان ثقة الجمهور وتخاطر «بمزيد من انخفاض أعداد المشاهدين».

من تظاهرة تضامنية في سيدني (إيزا حاري وبلومبرغ / Getty)